فاقض ذمامي فانني رجل * غير ملح عليك في الطلب

قال فانصرف عنه الى منزله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف دينار ودرع وكتب اليه اعجلتنا

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل * ونكون نحن كاننا لم نفعل

وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وهجاه وقال فيه

ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا او جرحوا قصره
لم اخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب * مطلولة مثل دم العذره
وجوههم بيض واحسابهم * سود وفي اذانهم صفره

وقال فيه ايضا

سالت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانيه
طرا فلم تعرف لكم نسبه * حتى اذا قلت بني الزانيه
قالوا فدع دارا على يمنه * وتلك ها دارهم ثانيه

فبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فاتى البصره وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن ابي عيينه مرارا فاما ابن ابي عيينه فهرب منه فلم يظهر بالبصره ايامه واما دعبل فانه حين دخل البصره بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبري من الدم انه لم يقلها وان عدوا له قالها فاما ابو سعد المخزومي او غيره ونسبها الى ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا اعفيتك من القتل فلا بد ان اشهرك ثم دعا له بالعصا فضربه حتى سلح ثم امر به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تاخذ رجليه وهو يحلف ان لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفع عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت وفاته سنة ست واربعين ومائتين وللمامات وكان ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة حكي ان ابا جعفر الانصاري اتاه ابو دلامة فقال انشدني احسن بيت قالته العرب فقال بيت يلعب به الصبيان فانشد هذا البيت والمقابله في اللطف في قول الشاعر واستجاد البيت قال ابن ابي الاصبع لا احد علم انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن من بيت ابي دلامة قول المتنبي

فلا الجود يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الفرزدق

وانا لنمضي بالاكف رماحنا * اذا ارعشت ايديكم بالمعالق

وقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

وقول ابي تمام

لامة كان قبح الجور يسخطها دهرا * فاصبح حسن العدل يرضيها

وقول البحتري

فاذا حاربوا اذلوا عزيزا * واذا سالموا اعزوا ذليلا

وقول محمد المهلبي لسليمن بن وهب

من كان للاثام والذل ارضه فارضكم * للاجر والعز معقل

وقول العباس بن الاحنف

اليوم مثل الحول حتى ارى وجهك * والساعة كالشهر

وقول ابي ...

واليوم من البعد كالشهر من * الحول بل من اثني عشر

لو كان ذا الكاتب من يلذني لم يستطع * يومضي ويمضا

Copyright © King Saud University